مقدمة

بقلم

السيد المهندس مشهور أحمد مشهور

رئيس هيئة قناة السويس

أعاد السيد الرئيس محمد أنور السادات ، فى الخامس من يونية ١٩٧٥ ، افتتاح قناة السويس للملاحة نتيجة لقرار حكيم واع بمتغيرات السياسة الدولية والاقتصاد العالمى ، واعتبر العالم هذا القرار خطوة شجاعة موفقة نحو السلام وتخفيف الأعباء الاقتصادية عن كاهل العالم ، وأعلن الرئيس السادات بأن مصر تعيد الملاحة فى قناة السويس لتكون شرياناً للازدهار والتعاون بين البشر ، وهمزة وصل بين القارات والحضارات . وحاول المغرضون التقليل من شأن وأهمية قناة السويس بالنسبة للعالم وتجارته ، ولكن إدارة هيئة قناة السويس كانت تدرك أن القناة ستستعيد مكانتها العالمية كأسهل وأرخص وأقصر ممر ملاحى عالمى يربط الشرق بالغرب ، وصدقت توقعاتها ، وحققت القناة خلال الخمس سنوات التى تلت عودة الملاحة نجاحاً فاق تقديرات أكثر خبراء الملاحة فى العالم تفاؤلا ، وكان ذلك نتيجة عمل دائب وجهد كثيف وعطاء بلا حدود ، فى سبيل إهداء الأجيال القادمة قناة متطورة « قناة كل العصور » .

وقد وفق السيد جورج حليم كيرلس ، الموظف الفنى بهيئة قناة السويس ببور توفيق ، أيما توفيق فى كتابه « قناة السويس ، أهم قنوات العالم » فى سرد تاريخ القناة طوال ٤٠٠٠ عام ، ومشروعات التطوير ، وحركة عبور السفن ، وإبراز الإنجازات العظيمة التى قامت بها الهيئة فى كل الميادين ، هذا بالإضافة إلى تاريخ وخصائص القنوات البحرية العالمية الخ . . كل ذلك مدعماً بالصور والرسوم التوضيحية والإحصاءات الدقيقة ، ومن الواضح أنه بذل جهداً كبيراً ، يستحق عليه كل الشكر ، فى جمع البيانات وإعدادها وتقديمها بأسلوب موجز مبسط ، وطريقة سهلة مشوقة ، وتبويب حسن ، مما يجعل هذا الكتاب من الكتب القيمة ، أسوة بمؤلفاته السابقة عن قناة السويس التى حازت كل تقدير ونجاح .

والله ولى التوفيق

المهندس

مشهور أحمد مشهور

الإسماعيلية فى ١٨ أبريل ١٩٨٠

مقدمة المؤلف

عادت قناة السويس ، بعد قرار السيد الرئيس محمد أنور السادات الحكيم ، بعودة الملاحة فيها ، أهم وأعظم مما كانت عليه قبل العدوان ، وستكون بحق ، بعد انتهاء المرحلة الأولى من تطويرها ، « قناة كل العصور » ، ولا غرو فى ذلك ، فهذه المرحلة وحدها تمثل ١,٢٥ ضعف حجم القناة الحالية ، و ٢٠ ضعف حجم القناة ، عند افتتاحها منذ ١١٠ أعوام .

وقناتنا فى حاجة دائمة إلى المزيد من المؤلفات العربية والأجنبية المتخصصة التى تسرد تاريخها الحديث ، ومشروعاتها العظيمة ، لترى غليل الباحث المدقق ، فلم تصدر عنها ، بعد تأميمها ، إلا مؤلفات محدودة ، فى المناسبات الهامة ، هذا فى حين أنه صدرت عنها ، منذ حفرها ، مؤلفات عالمية لا حصر لها ولا عدد ، بغرض الدعاية لها وللقائمين على أمرها ، وتقوم بوصفها ، بشتى اللغات : كل خاصية من خصائصها ، أو التحدث عن كل شخص شارك فى حفرها ، ولو بمجهود ضئيل ، هذا علاوة على المجلدات الضخمة التى روت بكل دقة وتفصيل بالغ تاريخها ومشروعاتها التى تقل – فى الواقع – شأناً وأهمية عن المشروعات الحالية .

وهأنذا أقدم للقارئ الكريم كتابى المتواضع عن قناة السويس ، المبنى على دراسات عميقة عنها وعن القنوات البحرية العالمية ، طوال نيف وعشرين عاماً ، راجياً أن يسد كتابى هذا بعض النقص فى المكتبة العربية ، وأنا لا أرمى من وراء

نشر مؤلفاتى ، التى توخيت فيها كل دقة وكل أمانة ، إلا تعريف الأمة العربية جمعاء بقناتنا العظيمة ، وأهميتها العالمية ، والمشروعات الجبارة التى نفذت فيها ، لما فيه خير مصر ورخاء العالم ورفاهيته .

وكم أتمنى ، بهذه المناسبة ، أن تنشأ مكتبة عامة عن الملاحة ، يلحق بها متحف صغير ، وتضم جميع المؤلفات التى نشرت ، بمختلف اللغات ، عن قناة السويس منذ بدء التفكير فى حفرها ، والقنوات البحرية العالمية ، والملاحة وكل ما يتصل بها إلخ . . لتكون نواة مكتبة بحرية جامعة ، يقصدها الباحثون من أرجاء المعمورة كافة ، للتزود بالمعلومات التى هم فى مسيس الحاجة إليها فى دراساتهم وأبحاثهم عن الملاحة عامة والقنوات البحرية العالمية خاصة ، ومصر أحق دولة فى العالم بإنشاء هذه المكتبة ومتحفها ، فأجدادنا بلغوا فى الملاحة شأناً عظيماً ، وكانوا أسبق دول العالم فى ركوب البحر واستغلال مائه ، وقناتنا تحتل مكان الصدارة بين قنوات العالم .

ولا يسعنى فى كتابى هذا إلا تقديم مزيد شكرى لجميع الذين عاونونى فى إعداده وأخص بالشكر السيد المهندس مشهور أحمد مشهور ، رئيس هيئة قناة السويس ، لتكرمه بتقديمه وحثى دَوْماً على مواصلة أبحاثى والكتابة عن قناتنا العظيمة ، كما أشكر السادة المشرفين على مكتبة الهيئة ، ومكاتب الإحصاء والصحافة والأعلام والقياس والحركة فيها ، لتعاونهم الصادق معى ، لما فيه الفائدة العامة .

والله ولى التوفيق .

جورج حليم كيرلس

بور توفيق فى ١٠ أبريل ١٩٨٠ .